

نظام المكتبات بين الماضي والحاضر

عبدالقادر بن حامد

-جامعة مستغانم-

ملخص:

إن المكتبات تمثل جانبا أساسيا من جوانب الحضارة الإسلامية التي يرجع أصولها إلى ظهور الإسلام، فوجدت المكتبات الإسلامية التي تقوم بدورها في أحسن الظروف، لأن المجتمع العربي اشتهر بحب الكتب وجمعها وتنظيمها، ثم بثها والإستفادة منها، كما أن الدين الإسلامي حث على القراءة والتعليم.

ومن هنا ليس من الغريب أن توصف الحضارة العربية الإسلامية بأنها حضارة كتب ومكتبات، وهكذا أصبح الاهتمام بالمكتبات الحديثة التي تعتبر مؤسسة ثقافية متطورة، لها دورها وأهميتها كبقية المؤسسات الأخرى، تهدف لخدمة المجتمع عن طريق جمع المواد العلمية والثقافية، التي تساعد المجتمع في ترقية حصيلته الحضارية.

1- تمهيد:

يعتبر القرآن الكريم أول كتاب تم تسجيله في الإسلام، فلم يكن يطلق على الكتب في المساجد أو أماكن أخرى أية تسمية معينة واستخدم بعد ذلك لفظ "بيت" ولفظ "دار" ولفظ "خزانة" للدلالة على المكتبة في العالم الإسلامي. وبهذا وجدت عدة مكتبات "كبيت الحكمة" في بغداد التي أسسها هارون الرشيد في العصر العباسي، وطورها ابنه الخليفة المأمون، وأيضا "دار الحكمة" في مصر التي أسسها الحاكم و إن المصطلح المتداول كثيرا في البلاد الإسلامية هو خزانة الكتب (من الفعل خزن بمعنى حفظ من الضياع) (1).

إذا رجعنا إلى المفهوم التقليدي للمكتبة، فقد كانت تعرف بأنها عبارة عن بنايات تستعمل لхран الوثائق بشتى أنواعها أو هي مجموعة المواد المكتبية من كتب ومطبوعات أخرى مرتبة حسب الموضوع على الرفوف، فهذان التعريفان للمكتبة كانا في المجتمع التقليدي بمعظم أنحاء العالم، نظرا لوضعية المكتبة في ذلك الوقت، حيث أنها كانت تسير بواسطة وسائل غير متطورة وذات طابع تقليدي.

ويطلق اسم المكتبة الشاملة في مصر والعالم العربي على المكتبة المدرسية المتطورة التي تقوم باقتناء الوثائق المطبوعة والوثائق الغير مطبوعة إلى جانب الأجهزة اللازمة، ويطلق هذا الاسم كبديل لمجموعة كبيرة من التسميات التي أطلقت على المكتبة المدرسية في صورتها الجديدة (2).

تطورت المكتبة وأصبحت مؤسسة لها دورها وأهميتها في المجتمع الإنساني كبقية المؤسسات الأخرى، فقد اتفقت كل آراء العلماء والمفكرين على أنها مؤسسة ثقافية واجتماعية توجد في مجتمع، وتهدف إلى خدمة مختلف أفرادها عن طريق جمع المواد الثقافية التي تساعد على إثراء ثقافتهم وترقية حصيلتهم الحضارية، وللترفيه وتحقيق المتعة.

2- نشأة المكتبة:

ظهرت المكتبات مع ظهور الحفظ حيث تميز الإنسان منذ القدم بالحفاظ على الوثائق وممتلكاته، ثم تطورت مع الزمن واختلقت أشكالها وأنواعها. ففي البداية كانت عبارة عن مخازن تحفظ بها الوثائق بشتى أنواعها، ثم أصبحت مركزا ثقافيا وعلميا لا يستغني عنها الإنسان في حياته نظرا للحاجة الملحة لها، « في العصور القديمة لا يمكن تحديد المكان والزمان الذي بدأت فيه المكتبات بالظهور بدقة إلا أن أقدم المكتبات المعروفة كانت عبارة عن مواد كتابية ووثائق حكومية وترانيم دينية، فكانت معظم المكتبات الموجودة عبارة عن دور لحفظ السجلات

والوثائق الرسمية والقانونية المكتوبة فوق الألواح الطينية وكانت تحمل معلومات في الطب والتجارة والحساب والجغرافيا وغيرها «(3).

تحدث الكثير من المفكرين عن المكتبات التي نشأت في العصور الوسطى و تلك التي وجدت في بلاد ما بين النهرين، فإن الحفريات والتنقيب عن الآثار تدل على أنها أولى المكتبات التي ظهرت في العراق وفي وادي النيل، وقد حفظت وثائق تتعلق بالشؤون الإدارية والأدبية، حيث وجد ما يدل على ذلك، وتعود هذه المكتبات إلى ما قبل الميلاد(4).

هذا، وقد عرفت المكتبات في العصر القديم أشكالاً وأسماء مختلفة عند السوماريين جنوبي بلاد ما بين النهرين واستخدموا الكتابة المسمارية. وأيضاً وجدت المكتبات القديمة في مصر وسميت بأسماء عديدة منها " بيت الكتابات المقدسة " أو " قاعة كتابات مصر " ولقد ثبت أن فرعون مصر رمسيس الثاني (حوالي 1200 ق.م) كان لديه مكتبة في طيبة تضم حوالي عشرون ألفاً من ورق البردي، وسماها مكان "إنعاش الروح" للدلالة على مجموعاتها الدينية أو الفلسفية(5).

أما المكتبات في اليونان فكانت تقوم بدور المدارس والجامعات وأهمها مدرسة أفلاطون حيث أنشأت مكتبة أرسطو في (348-321 ق.م) عندما أسس أرسطو مدرسته التي كان يلقي فيها محاضراته على طلبته والمشهورة باسم الليكوم (lyceum) فهذه المكتبة هي أول مكتبة وصلتنا عنها معلومات موثوقة و مؤكدة في تاريخ المكتبات اليونانية. واهتم الرومان بالمكتبات منذ القرن الثاني قبل الميلاد واعتنوا بالتراث اليوناني. وتعتبر مكتبة الإسكندرية المصرية التي أسسها بطليموس الأول (323-285 ق.م) أول مكتبة هامة خلال الحضارة اليونانية، كما تأثر الرومان في إيطاليا بالثقافة اليونانية واهتموا بالمكتبات المنزلية فقد كان البيت الروماني يقوم بوظيفة تربوية وتعليمية في ذلك الوقت. ولقد كان لشيشرون (Ciceron ، 106 - 43 ق.م) ثلاث مكتبات خاصة في منزله، وكان هناك ما لا يقل عن 28 مكتبة عامة في روما (6)، وتؤكد الدراسات التاريخية عن العرب قبل الإسلام أنهم قد حفظوا آثارهم ووثائقهم بنقشها على الحجارة.

كانت المكتبات الإسلامية تقوم بدورها، بفضل القرآن الكريم الذي كان فتحاً جديداً في تاريخ المعرفة الإنسانية كما حثَّ على القراءة والتعليم في أول سورة أنزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم. ولعل أول كتاب في لغة العرب هو المصحف الشريف وقد قام المسلمون الأوائل بتدوينه وضبط آياته.

و لم تعرف المكتبات المسيحية التوسع حيث كانت عبارة عن قاعات صغيرة موجودة داخل الأديرة، وفي العصور الحديثة تطورت المكتبات بتطور المجتمعات مثل المكتبات الأوروبية التي تطورت مع عصر النهضة فزاد عدد الكتب والمكتبات.

كما قام بعض من أغنياء أوروبا بتجميع الكتب وشرائها، كل هذا عن المكتبات الأوروبية خلال العصور الحديثة. أما عن المكتبات الأمريكية في هذه العصور فيبدو أنها ظهرت متأخرة وذلك بظهور المدارس والكليات التي كان لها مكتبات ملحقة بها، فكثر المكتبات الجامعية وظهرت في القرن الثامن عشر المكتبات الاجتماعية، وكانت تطوعية تجمع النقود لشراء الكتب التي تبقى ملكيتها للجميع ليستفيد منها، وساعدت هذه المكتبات على نشر الثقافة وظهور الحاجة إلى الأنواع الأخرى من المكتبات(7)، ففي البداية كانت المكتبات عبارة عن مخازن وقاعات صغيرة تمول من الهبات والتبرعات ثم تطورت وأصبحت تمول من طرف الدولة.

3- تنوع المكتبات الإسلامية في العصور الوسطى: تنوعت المكتبات الإسلامية واختلفت خلال العصور الوسطى حيث عرفت أوج عزها، وتمثلت هذه الأنواع في المكتبات العامة والخاصة ومكتبات البلاطات والمستشفيات ومكتبات الجوامع والمساجد والمدارس ودور القراء...، وسنتطرق إلى بعض الأنواع:

اشتهر المسلمون بحب الكتب وجمعها وتنظيمها لأجل الاستفادة منها، وبهذا كان لابد من إنشاء مكتبات تجمع فيها الكتب، خاصة خلال العصور الوسطى حيث استعملت لأغراض علمية وتعتبر المكتبات الخاصة إحدى أنواع المكتبات الإسلامية التي وجدت في هذه الفترة. فلقد نسج العرب والمسلمون في حب الكتب القصائد والنصوص، توضح انتشار المكتبات الشخصية بينهم.

إذ يقول المتنبي :

أعز مكان في الدنيا سرج سابح وخير جليس في الأنام كتاب.

ويقول شاعر آخر:

نعم الأنيس إذا خلوت كتاب تلهو به إن ملك الأحاب

لا مفشيا سرا إذا استودعته وتفاد منه حكمة وصواب.

وقال أبو الحسن علي بن هارون:

إذا ما خلوت من المؤمنين جعلت المحدث لي دفتر

فلم أخل من شاعر محسن ومن مضحك طيب مندر

وإن ضاق صدري بأسراره وأودعته السر لم يظهر.

ويقول عبد الله بن المعتز: "الكتاب والنج الأبوأب، جرى على الحجاب مفهم لايفهم وناطق لايتكلم". ولعل أفضل وأعرق وأشمل من كتب عن الكتب هو الجاحظ الذي قال في البيان والتبيين يصف الكتاب: "من لك بزائر إن شئت كانت زيارة غبا، وإن شئت لزمك لزوم الظل وكان منك كما كان بعظك"(8).

وقد حفلت المصادر العربية بذكر العديد من المكتبات الشخصية ليس فقط لأصحاب المراكز المرموقة في الدولة الإسلامية وإنما أيضا لعلماء وأفراد عاديين، فقد تحدث ابن النديم عن أحد هواة جمع الكتب في مدينة الحديثة بالعراق إسمه محمد الحسين بن بعرة الذي كان عنده من نفائس الكتب والخطوط ما يذهل له الإنسان وقد كانت له خزانة لم يرى لأحد مثلها كثرة تحتوي على قطعة من الكتب الغربية في النحو واللغة والأدب والكتب القديمة.

من أكبر المكتبات الشخصية التي عرفتها البلاد الإسلامية، مكتبة ابن عقدة المتوفي سنة (332هـ) التي بلغت عند نقلها من مكان إلى مكان حمل ستمائة جمل. ويقول ابن خلكان أن مكتبة أبي عمر بن العلاء المتوفي سنة 154هـ كانت تملأ منزله إلى إرتفاع السقف. ومكتبة عماد الدين الأصفهاني وهو عماد الدين الكاتب أبو عبد الله محمد الأصفهاني أو الأصبهاني (1125-1200م)، مؤرخ من كبار الكتاب ولد في أصفهان وعاش في دمشق وتوفي بها، تعلم في بغداد وعمل في خدمة صلاح الدين الأيوبي وارتحل معه إلى مصر. ولما سقطت الدولة الفاطمية على يد الأيوبيين وأعلن عن بيع كتب الفاطميين، وكان ذلك لمدة يومين كل أسبوع، كان لعماد الدين الأصفهاني نصيب كبير من هذه الكتب إشتراها بثمن بخس، بل وأكثر من هذا عندما علم صلاح الدين بذلك أعفاه من دفع ذلك الثمن ثم وهب له أيضا ما إختاره من كتب خزانة القصر. وقد خرجت له من القصر بحمال. وكانت الكتب في القصر مرتبة البيوت، مقسمة الرفوف، مفهرسة. ومن الكتب التي ألفها عماد الدين الأصفهاني: "الفتح القسي في الفتح القدسي"، "ديوان رسائل"، "ديوان شعر"، "البرق الشامي"(9).

أيضا مكتبة أسامة بن منقذ (1105-1188م)، أمير من بني منقذ أصحاب قلعة شيزر شمالي حماة، ولد في شيزر، وتوفي في دمشق. وهو أديب ومؤرخ من فرسان العرب، اشتهر بمعاركه مع الصليبيين، من مؤلفاته "كتاب الاعتبار"، "البديع"، "لباب الآداب"⁽¹⁰⁾، وقد اشتهر بجمع الكتب، وهناك العديد من المكتبات الشخصية التي ملكها الأمراء والعلماء المسلمين الذين عاشوا عصرا هاما في تاريخ الكتب والمكتبات.

ب- مكتبات الجوامع والمساجد:

ظهرت مكتبات الجوامع والمساجد منذ أن اتخذ المسلمون المسجد مكانا للدراسة، وبهذا كانت أغلب المساجد تملك مكتبة خاصة بها، و توضح الكثير من الدراسات في هذا المجال حول المساجد الأولى أنها قد ضمت القرآن الكريم ثم أضيفت بعد ذلك كتب دينية أخرى و كتب فلسفية و أدبية و قانونية و علمية «فارتبطت المكتبات بالمساجد حيث كان كبار العلماء يوقفون ما لديهم من الكتب في المساجد»⁽¹¹⁾.

كما يجمع الباحثون على أن المساجد والجامع لم تكن في زمن ماضي مكانا للعبادة فحسب وإنما تعددت وظائفها سواء الثقافية والاجتماعية والسياسية والعلمية، فقد كانت مركزا ومركبا علميا لدى المسلمين، حيث يجتمع العلماء و يعلمون أبناءهم العلوم المختلفة من القرآن الكريم والتفسير والقراءة والحديث وأصول اللغة العربية وغير ذلك، فقد أسهمت في توسيع وتغذية الحضارة العربية الإسلامية، وقد وجدت في الإسلام جميع أنواع المكتبات خاصة تلك المكتبات الملحقة بالمساجد والجامع ومكتبات الدولة التي ينشئها الخليفة أو الأمير أو الحاكم.

إن أول مكتبة إسلامية هي بيت الرسول صلى الله عليه وسلم، حين كانت مكتبة لجميع ما يدونه كتاب الوحي من التنزيل الحكيم، ثم نقلت الصحف من بيت الرسول -صلى الله عليه وسلم- و من الصحابة إلى بيت أبي بكر رضي الله عنه، وجمعت في مصحف في عهد هذا الأخير على يد زيد بن ثابت أحد كبار كتاب الوحي و حافظه، ثم حفظت هذه الصحف عند عمر بن الخطاب أيام خلافته و بقيت عند حفصة إلى أن استعارها عثمان بن عفان منها، ونسخ عنها المصاحف وأرسلها إلى الأقطار الإسلامية⁽¹²⁾.

فقد كانت مكتبات المساجد، من أوائل أنواع المكتبات التي ظهرت في العالم العربي الإسلامي، ومن الواضح أن المساجد كانت مكانا للدراسة منذ القرن الأول الهجري.

ولم تكن هناك بطبيعة الحال دراسة في المساجد بدون كتب، وقد بدأت الكتب في المساجد بنسخ القرآن الكريم وكتب الحديث وكتب الفقه وغيرها، ومع تعاظم دور المسجد كمدرسة لا تدرس فقط علوم الدين؛ بل امتدت على علوم الدنيا، مثل الفلسفة والفلك والطب، مثل الجامع الأموي الذي احترقت مكتبته سنة (461هـ/1068م)، ولكن بعد وقت طويل تم إصلاحه وعادت المكتبة إلى صيرورتها كمركز فكري وإشعاع علمي⁽¹³⁾.

وتعتبر المساجد التي حفظت مجموعات الكتب مكتبات عامة، اختلفت أشكالها أو مساحتها باختلاف عمارتها، و قد أضافت هذه المكتبات تقدما وازدهارا كبيرا لها وللحضارة العربية الإسلامية في المجال الفكري والثقافي وأسهمت في عمليات الاتصال الحضاري في الوقت الذي كانت فيه أوروبة تتميز بالجهل.

وبهذا عرفت الحضارة العربية الإسلامية عصرا حافلا بمكتبات الجوامع والمساجد حيث ازدهرت بعض الجوامع المهمة، وأصبحت مركزا فكريا من أكبر مراكز التعليم والتدريس يقصده الطلاب من جميع أنحاء العالم الإسلامي. فكانت تعقد الحلقات فيها للدراسة والمناظرة كما كان يحدث في جامع بني أمية في دمشق وفي جامع مكة والمدينة وفي الجامع الأزهر، وفي جامع المنصور ببغداد، ولقد كان للحلقات التي تعقد في جامع طليطلة شهرتها وأهميتها، وجذبت إليها الطلاب المسلمين والنصارى على السواء⁽¹⁴⁾.

والشيء نفسه بالنسبة لجامع الزيتونة في تونس، فنجد أن أول تأسيس للمكتبة، في عهد أبي فارس عبد العزيز (796-837هـ) والذي أخرج خزانة القصر المشتملة على أمهات الكتب في العلوم المختلفة، فبنى لها مقصورة بالجامع الأعظم ووقفها على الطلبة يقرؤونها وينسخون منها، ويذكر أن أخاه عمر وعثمان (839-893هـ) أوقفوا كتب قصره النادرة على طلبة العلم ووضعها بالمقصورة الشرقية من الجامع (15).

جـ مكتبات المدارس:

يعتبر الكتاب أداة مهمة في التعليم فلا يمكن الاستغناء عنه من طرف المعلم والمتعلم فعندما تنشأ المدارس يجب أن تتوفر على مجموعات الكتب المتخصصة والعامة، التي يعتمد عليها القراء في الدراسة وكسب مستوى من المعرفة. وبهذا كان من الضروري توفر المدارس على مكتبات هامة عرفها العالم الاسلامي القديم وهي عديدة.

فلقد وجدت المدرسة النظامية في بغداد حيث كانت تقوم على أسس منظمة، وألحقت بها مكتبة غنية زودت بمختلف الكتب، وأصبحت هذه المكتبة بأضرار عقب الحريق الذي لحق بالمدرسة في عام (510هـ)، وقد أسهم الفقهاء في ذلك الحين في إنقاذ الكتب بنقلها، وفقد بعضها من أثر الحريق، ثم قام الخليفة العباسي الناصر لدين الله بتجديد عمارة المكتبة في عام (589هـ) ونقل إليها ألوفاً من الكتب الحسنة المثلثة. كما توجد المدرسة الفاضلية بالقاهرة التي أقدم القاضي الفضل أبو علي عبد الرحيم بن علي البيساني المتوفي سنة 596هـ على إنشاء مدرسة عام (580هـ) إلى جانب داره، إضافة إلى مكتب الأيتام ووقف كتبه جميعها عليها، وكانت كتب عظيمة يقال أنها كانت تزيد على مائة ألف مجلد في مختلف العلوم، من أهم الكتب التي وجدت بها: مصحف مكتوب بالخط الكوفي، سمي بمصحف عثمان بن عفان، وقد دفع القاضي الفاضل لشرائه أكثر من ثلاثين ألف دينار، وأنفق أموالاً طائلة على كتبه التي كانت في كل فن وكان يجتلبها من كل جهة (16).

أيضاً نجد المدرسة المستنصرية التي كان لها دور هام في التعليم، ويعود الفضل في إنشائها إلى الخليفة العباسي المستنصر بالله عبد الله أبو جعفر المتوفي سنة (640هـ)، وقام بتوفير مكتبة شاملة كبيرة وأنفق أموالاً ضخمة لجمع أكبر قدر ممكن من الكتب فيها، ويبدو أن هذه المكتبة على درجة الفخامة، فوصفت بأوصاف منها قول ابن كثير: "وقفت خزائن كتب لم يسمع بمثلها في كثرتها وحسن نسخها، وجودة الكتب الموقوفة بها" وقال أيضاً: "ووقفت فيها كتب نفيسة ليس في الدنيا مثلاً" (17).

وتوجد مكتبة المدرسة البادرانية في دمشق التي تنسب على نجم الدين البادراني، أبو محمد عبد الله بن أبي محمد (594-665هـ)، وأسسها داخل باب الفراديس بدمشق حيث خصصها للفقهاء الشافعي وأوقفت عليها وقفا حسنة للإنفاق عليها وجعل فيها خزانة كتب جيدة. وكان من بين خزنة هذه المكتبة جمال الدين محمد بن علي بن صالح المصري المتوفي سنة (701هـ) (18) وغيرها من المكتبات الهامة التي شهدها العالم الاسلامي خلال هذه الفترة .

بالإضافة إلى مكتبات البلاطات: يقصد بها المكتبات التي يقيمها الحكام أو الخلفاء والسلاطين والملوك، في قصورهم حيث يستخدمونها لأغراضهم الشخصية ، وهي تتميز عن مكتبات الدولة التي لها غرض علمي، وقد انتشرت المكتبات البلاطية ابتداء من القرن الثالث الهجري بعد إنقسام الدولة الإسلامية إلى دويلات، حيث ازدادت الدويلات وكل دويلة لها حاكم أو ملك وبالتالي إزداد عدد المكتبات البلاطية. كما اهتم الخلفاء والحكام المسلمون بمكتبات المستشفيات أو المارستانات إلى جانب الإهتمام بالمرضى مثل المكفوفين، كل هذه الأنواع لعبت دوراً هاماً خلال عصر المكتبات الإسلامية.

4-المكتبات الإسلامية وتحديات المستقبل:

لم تكن المكتبات العربية الإسلامية في القديم متعددة الخدمات ، متنوعة الاختصاصات، حافلة بالمجلدات فحسب بل كانت تمتاز بحسن التنظيم والترتيب، وهو أمر جعلها تقدم خدمات للقراء والرواد على أحسن وجه في عصرها. رغم أنه لم يكن للمكتبات الإسلامية أبنية مستقلة، مثل مكتبة بيت الحكمة في بغداد وإنما كانت في غالب الأحيان ملحقة بالمؤسسات التي أنشئت فيها مثل مكتبات المساجد وامدارس والمستشفيات، وبعدها تطورت وأصبح لبعض المكتبات أبنية خاصة بها أنشئت أصلاً لتكون مقراً للمكتبة مثل مكتبة دار الحكمة بالقاهرة (19).

تطورت المكتبات مع تطور التكنولوجيات الحديثة مما أدى إلى وجود أنواع عديدة من المكتبات على غرار المكتبات الإسلامية حيث أصبحت توجد إلى جانبها أنواع أخرى تنافسها

من حيث العمل والتنظيم، وأيضاً تحسين الخدمات المكتبية بأسهل وأسرع الطرق الممكنة، فهناك المكتبات الأكاديمية والمكتبات المتخصصة والتجارية وغيرها، فأصبح كل له وظائفه وفقاً لمصدر النشأ وبيئة العمل. توصلت التكنولوجيات الحديثة في المكتبات إلى تسهيل عملية البحث الببلوغرافي باستعمال الفهارس الإلكترونية وأيضاً الرقمية.

فإن المكتبات الرقمية: هي مجموعة من مواد المعلومات الإلكترونية أو الرقمية (digital) ، المتاحة على نادل المكتبة (server) ، ويمكن الوصول إليها من خلال شبكة محلية أو على المشاع عبر الشبكة العنكبوتية.

أما معجم أودليس الإلكتروني فيفيد بأن المكتبة الرقمية هي مكتبة بها مجموعة لا بأس بها من المصادر المتاحة في شكل مقروء آلياً، في مقابل كل من المواد المطبوعة ورقياً أو فيلماً، ويتم الوصول إليها عبر الحاسبات، وهذا المحتوى الرقمي يمكن الاحتفاظ به محلياً أو إتاحتها عن بعد عن طريق شبكات الحاسبات (20).

إن التكنولوجيا الحديثة أصبحت وسيلة هامة في إدارة وتنظيم المكتبات وهذا لأجل تسهيل الوصول إلى المعلومات، فأصبحت المكتبات تقوم بالمعالجة الإلكترونية في كل التقنيات المكتبية سواء الفهرسة أو التصنيف أو الترتيب وأيضاً تطورت خدمات الإسترجاع، أي سهلت على القارئ والباحث الإطلاع وإقتناء المعلومات. فالمكتبات لم تبقى على شكلها الأول كما كانت المكتبات الإسلامية وغيرها، بل أصبحت وظائفها أكثر تنظيماً وفاعلية تتماشى وفقاً لمتطلبات مستخدميها.

ليس هناك من شك أن المعالجة الإلكترونية للمعلومات سوف تزداد في المكتبات، وسيكون نوع الأتمتة ومدارها، وكذلك نوع تركيبات الخدمات الجديدة وتجهيزاتها مرتبطة بالتطور العام للتقنيات وبتكاليف مكونات الحواسيب والبرامج الجاهزة (21). وتصادف عملية تنفيذ المعالجة الإلكترونية للمعلومات في المكتبات صعوبة أكبر مما تصادفها في أي حقل آخر وتنشأ المشكلات الأهم لهذه المعالجة، في ميادين التخزين، وتكوين الخطوط، والبرامج الجاهزة. وكذلك ميادين التنظيم ولغات البرمجة بسبب غياب لغات البرمجة المحلية.

فيمكن القول أن التكنولوجيا أيضاً تواجه صعوبات وعراقيل خاصة في الدول العربية، رغم إنتشار وتوسع دائرة المكتبات الحديثة، تبقى تلك الأنواع الأولى من المكتبات تقوم بوظائفها، خاصة وأنها تساهم في تثقيف المجتمع وتحسين المستوى العلمي هذا من جهة، كما أنها تلعب دوراً في ازدهار الحضارة العربية الإسلامية.

الهوامش:

- (1)- أحمد أنور بدر، مختارات في علم المعلومات والمكتبات، (دن)، القاهرة، (دت)، ص 81
 - (2)- إبراهيم عبد الفتاح يونس، المكتبات الشاملة في تكنولوجيا التعليم، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 2001 ص 34.
 - (3)- صوفي عبد اللطيف، المكتبات الحديثة: مبانيها وتجهيزاتها، دار المريخ، الرياض، (دت) ص 19.
 - (4)- محمد الحجاج الخطيب، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، ط7، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م، ص 35.
 - (5)- أحمد أنور بدر، المرجع السابق، ص 81.
 - (6)- المرجع نفسه، ص، ص 34، 35.
 - (7)- صوفي عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 29.
 - (8)- شعبان عبد العزيز خليفة، الكتب والمكتبات في العصور الوسطى، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1997، ص، ص 262، 263.
 - (9)- المرجع نفسه، ص، ص 270، 273.
 - (10)- المرجع نفسه، ص 275.
 - (11)- أبو بكر محمود الهوش، لمحة حول الكتاب و المكتبات في الحضارة الإسلامية، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، 1986، ص 62
 - (12)- عبد التواب شرف الدين، الموسوعة العربية في الوثائق و المكتبات، ط 1، دار الثقافة، الدوحة، دار الثقافة، الدوحة، 1986، ص 171.
 - (13)- شعبان عبد العزيز خليفة، المرجع السابق، ص 349.
 - (14)- محمد ماهر حمادة، المكتبات في الإسلام: نشأتها ومصادرها، ط6، مؤسسة للرسالة، بيروت، 1994، ص 83.
 - (15)- أبو بكر محمد الهوش، لمحة حول الكتاب والمكتبات في الحضارة الإسلامية، طرابلس، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، 1986، ص 64.
 - (16)- يحيى محمود ساعاتي، الوقف وبنية المكتبة العربية، المملكة العربية السعودية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1996، ص، ص 78، 81.
 - (17)- المرجع نفسه، ص 82.
 - (18)- شعبان عبد العزيز خليفة، المرجع السابق، ص 339
 - (19)- عبد اللطيف صوفي، دراسات في المكتبات والمعلومات، بيروت، دار الفكر المعاصر، 2001، ص 324.
 - (21)- المرجع نفسه، ص 264.
- مرجع الكتروني:**
- (20)- محمد جابر خلف الله، مفهوم المكتبات الوقفية، www.kenanaonline.com 12 أوت 2010، ص 1.